في موضع الصفة وقوله لا ريب فيه في موضع الصفة
ليوم والحيوة بعد الموت ليس فيه ما يريبك لان من قدر
على البداية فهو على الاعادة اقدر وليس الريب بمعنى
الشك على الاطلاق لانك تقول رابني منك ريب ولا
تقول شكني بل تقول ارتبت كما تقول تشككت
والارتياب قريب من الشك وذكر قول الله سبحانه
في قلوبهم مرض واصل المرض الضعف والفتور في
الاعضاء وهو هاهنا ضعف اليقين وفتور القلب
عن كد النظر وعطف فزادهم الله مرضا وان كان
الفعل لا يعطف على الاسم ولا على مثل هذه الجملة فلو
قلت في الدار زيد واعطيته درهما لم تجز ولكن لما كان
معنى قوله في قلوبهم مرض كمعنى مرضت قلوبهم
صح عطف الفعل عليه وذكر قول الله سبحانه يا بني
اسرائيل وورودها في التلاوة فقال يا اهل الكتاب
وهم في اول السورة وبنو اسرائيل اعني بنو يعقوب
وكان يسمى اسرائيل اي سري الله لكن لم يذكروا في القرآن
الا مضيفوا الى اسرائيل ولم يسموا فيه ببني يعقوب
ومتى ذكر ابراهيم واسحق ويعقوب لم يسم اسرائيل اذ
لحكمة

٢١
لحكمة فرقا بينهم وذلك ان القوم لما خوطبوا بعبادة الله ذكروا
بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم سموا بالاسم
الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله سبحانه
في التاويل الا ترى كيف نبه على هذا المعنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام قوما يقال لهم بنو عبد الله
فقال لهم يا بني عبد الله ان الله قد احسن اسم ابيكم يحرضهم
بذلك على ما يقتضيه اسمهم في العبودية لله وكذلك قوله
سبحانه يا بني اسرائيل انما ورد في معرض التذكرة لهم بدين
ابيهم وعبوديته لله فكان ذكرهم بهذا الاسم اليق بمقام
التذكرة والتحريض من ان يقول لهم يا بني يعقوب ولما ذكر
موهبته لابراهيم وتبشيره باسحق ثم يعقوب كان لفظ
يعقوب اولى بذلك المقام لانها موهبة تعقب اخرى وبشرى
عقب بها بشرى وان كان اسم يعقوب عبرانيا ولكن لفظه
موافقا للعربي في العقب والتعقيب فانظر مشاكلة الاسمين
للمقامين فانه من باب النظر في اعجاز القرآن وبلاغة الفاظه
وتنزيل الكلام في منازله اللايقة به فصل وذكر
حديث ابي ياسر بن اخطب واخيه حيي بن اخطب حين
سمعا المص ونحوها من الحروف وانهم اخذوا تاويلها كله
من حساب ابي جاد الى قوله لعله قد جمع لمحمد وامته هذا